بالسؤال عن حكمته فضلا عن المناقشة والاعتراض حتى احدث
لك منه ذكرا اي حتى ابتدي ببيانه وفيه ايذان بان كل ما صدر
منه فله حكمة وغاية حميدة البتة وهذا من ادب المتعلم مع
العالم والتابع مع المتبوع وقرئ فلا تسالني بالنون المثقلة
فانطلقا اي موسى والخضر عليهما السلام الى بني اسرائيل قيل انهما
مرا بسفينة فكلما اهلها فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول حتى
اذا ركبا في السفينة استعمال الركوب في امثال هذه المواقع بكلمة
في مع تجريده عنها في مثل قوله عز وجل لتركبوها وزينة على ما تقتضيه
نقديته بنفسه لما اشرنا اليه في قوله تعالى وقال اركبوا فيها الا
لما قيل من ان في ركوبها معنى الدخول خرقها وقيل خرقها بعد
ما لجوا حيث اخذ فاسا فقلع من الواحها لوحين مما يلي الماء
فعند ذلك قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها من الاغراق
وقرئ بالتشديد من التغريق وليغرق اهلها من الثلاثي لقد
جئت ايتت وفعلت شيئا امرا اي عظيما هايلا من امر الامر اذا
عظم قيل الاصل امر فخفف قال اي الخضر الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا تذكير لما قاله من قبل وتحقيق لمضمونه متضمن
للانكار على عدم الوفاء بوعده قال لا تؤاخذني بما نسيت
بشيء اني او بالذي نسيته او بشيء نسيته وهو وصيته بان لا يسأله
عما حكمه ما صدر عنه من الافعال الخفية الاسباب قبل بيانه
اراد انه شيء وصيته ولا مواخذه على الناسي كما ورد في صحيح
البخاري من ان الاول كان من موسى نسيانا واخراج الكلام
في معرض النهي عن المواخذة بالنسيان بوهمه انه قد نسي لبسط
عذره في الانكار وهو من معاريض الكلام التي يتقي بها الكذب

مع

مع التوسل الى الغرض اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما
تركت من وصيتك اولا سرة ولا ترهقني اي لا تغشني ولا تحملني
من امري وهو اتباعه اياه عسرا اي لا تعسر علي متابعتك ويسر
علي بالاغضاء علي تركك المناقشة وقرئ عسرا بضمتين فانطلقا
الفاء فصيحة فقيل عذره فخرجا من السفينة فانطلقا حتى اذا
لقيا غلاما فقتله قيل كان الغلام يلعب بالغلمان فقتله
عنقه وقيل ضرب برأسه الحائط وقيل اضجعه فذبحه بالسكين
قال اي موسى عليه السلام اقتلت نفسا زكية طاهرة عن
الذنوب وقرئ زاكية بغير نفس اي بغير قتل نفس محرمة
وتخصيص هذا البيع بالذكر من بين سائر المبيحات من الكفر
بعد الايمان والزنا بعد الاحصان لانه الاقرب الى الوقوع نظرا
الى حال الغلام ولعل تغيير النظم الكريم بجعل ما صدر عن الخضر
عليه السلام ههنا من جملة الشرط وابراز ما صدر عن موسى
عليه السلام في معرض الجزاء المقصود افادته مع ان الحقيق
بذلك انما هو ما صدر عن الخضر عليه السلام من الخوارق البد
لاستشراف النفس الى ورود خبرها للعلة وقوعها في نفس
الامر وندرة وصول خبرها الى الاذهان ولذلك روعيت تلك
النكتة في الشرطية الاولى لما ان صدور الخوارق منه عليه السلام
خرج بوقوعه مرة مخرج العادة فانصرفت النفس عن ترقبه الى
ترقب احوال موسى عليه السلام هل لحافظ على مراعاة شرطه
بموجب وعده الاكيد عند مشاهدة خارق آخر وبسارع الى المناقشة
كما مر في المرة الاولى فكان المقصود افادة ما صدر عنه عليه السلام
ففعل ما فعل ولله در شان التنزيل واما ما قيل من ان القتل اقبح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)